أوقاف

الأمانة العامّة للأوقاف
Kuwait Awqaf Public Foundation

كويت جديدة
NEWKUWAIT

مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بشؤون الوقف والعمل الخيري

العدد (48) - السنة الخامسة والعشرون - المحَرَّم 1447 هـ/يونيو 2025م

الافتتاحية

- الوقف والقِيَم الإنسانية.

الأبحاث باللغة العربية

- مصارف الأوقاف بين الأثر والتأثير .. رؤية استشرافية
(د. عبد الله بن ناصر السدحان).
- أوقاف التجار وأثرها في الحياة العلمية والاجتماعية في مكة المكرمة خلال عصر سلاطين المماليك (648 - 923هـ/1250 - 1517م)
(د. رضا السعيد إبراهيم محمد).
- الصكوك الاستثمارية الوقفية نموذجًا للمبتكرات الإسلامية في التنمية
(إبراهيم عبد الله محمد الأزرق).

المقال

- حُكم وقْف الحيوانات لغايات التجارب الطبية عليها في الفقه الإسلامي
(د. حمزة عبد الكريم حماد).

الأبحاث باللغة الفرنسية

- المرجعية الفقهية لأحكام الوقف في التشريع الجزائري
(د. ذبيح سفيان - ترجمة: د. آمال عمري).

48

تصدرها الأمانة العامة للأوقاف - دولة الكويت
إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية

تهدف الأمانة العامة للأوقاف إلى نشر الثقافة الوقفية؛
لذا فكل إصداراتها غير مخصصة للبيع

ISSN 1609-4662

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة تُعنى بشؤون الوقف والعمل الخيري

رئيس التحرير

الأمين العام (بالتكليف)

أ. ناصر محمد الحمد

نائب رئيس التحرير

نائب الأمين العام للإدارة والخدمات المساندة (بالتكليف)

أ. أمل حسين الدلّال

مدير التحرير

مدير إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية

أ. لينة فيصل المطوع

مستشار التحرير

د. طارق عبد الله

سكرتير التحرير

رهام أحمد بوخوة

هيئة التحرير

د. عيسى زكي شقرة

د. محمد محمد رمضان

د. ريهام أحمد خفاجي

د. عيسى صوفان القدومي

د. إيمان سعد الملا

د. سيد محمد محسن

تهدف الأمانة العامة للأوقاف إلى نشر الثقافة الوقفية؛ لذا فكل إصدارتها غير مخصَّصة للبيع

المحتويات

القسم العربي

الافتتاحية

الوقف والقِيَم الإنسانية 9

الأبحاث

مصارف الأوقاف بين الأثر والتأثير .. رؤية استشرافية

(د. عبد الله بن ناصر السدحان) 15

أوقاف التجار وأثرها في الحياة العلمية والاجتماعية في مكة المكرمة خلال عصر سلاطين المماليك (648– 923هـ/ 1250– 1517م)

(د. رضا السعيد إبراهيم محمد) 46

الصكوك الاستثمارية الوقفية نموذجًا للمبتكرات الإسلامية في التنمية

(إبراهيم عبد الله محمد الأزرق) 91

المقال

حُكم وقْف الحيوانات لغايات التجارب الطبية عليها في الفقه الإسلامي

(د. حمزة عبد الكريم حماد) 125

عرض الكتب

عرض كتاب: الزعفران في كاتشانيك

(تأليف: إلبير هيسا – عرض: أ. د. محمد موفق الأرناؤوط) **165**

عرض كتاب: الدّولة والأوقاف العامّة بالبلاد التّونسيّة من الاحتواء إلى الإلغاء (1858-1956)

(تأليف: د. أمينة العوني – عرض: د. صدق السلّامي) **172**

الأخبار والتغطيات

عقدُ الملتقى الوقفي الجعفري العاشر 177

عقدُ الندوة الدولية المتخصصة حول الأوقاف الرقمية 178

أمانة الأوقاف تدشن مسابقة «مفاز» بالتعاون مع وزارة التربية 181

أمانة الأوقاف ترعى طلاب دورة البعوث السادسة والعشرين 182

عرض ندوة

الأوقاف الرقمية.. مشروعيتها.. تطبيقاتها، وأثرها في التنمية المستدامة 184

التقرير

أوقاف قلعة السفالة في ولاية وادي المعاول في سلطنة عمان

..... 203

القسم الأجنبي

الأبحاث باللغة الفرنسية

المرجعية الفقهية لأحكام الوقف في التشريع الجزائري

(د. ذبيح سفيان – ترجمة: د. آمال عمري) **15**

الافتتاحية

الوقف والقِيَم الإنسانية

يُحسب لعبد الرحمن بن خلدون (1332–1406م) سبْقه في فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية باستخدام منهج علمي صارم لا يزال -وإلى غاية وقتنا- هو الأصل في العلوم الاجتماعية الحديثة. وقد اعتبر صاحب المقدمة أن القاعدة الرئيسة لدراسة هذه الظواهر تتأسس على مدنية الإنسان أي ضرورة عيشه مع الآخرين؛ حيث «لا يتمّ وجودُه إلّا مع أبناء جنسه، وذلك لما هو عليه من العجز عن استكمال وجوده وحياته، فهو محْتاج إلى المعاونة في جميع حاجاته أبدًا بطبعه»[1]. ويترتب على هذه الضرورة، عند محاولة فهم السلوك الإنساني، رصدُ تصرفات أفراد المجتمع بوصفهم كائنات اجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض في كل مناحي الحياة.

وليس غريبًا أن يهتم الإسلام بالعلاقات الاجتماعية ويؤسس لها إطارًا مرجعيًّا يُرسي من خلاله تشريعاته ومبادئه التي تعزز العلاقة بين العبد وربه من ناحية، وبين الأفراد في المجتمع من ناحية ثانية. ويؤكد القرآن الكريم على خصوصية هذه المعادلة، من خلال الحث على الربط بين الإيمان وما يستوجب من أداء الشعائر من ناحية، والعمل الصالح من ناحية ثانية، وما يعكسه من فعل حضاري، وما تستلزمه العلاقات الإنسانية من توازن بين الجوانب المادية والروحية. وفق هذا الإطار المنهجي الوسطي فهم المسلمون -خلال مراحل بناء الحضارة الإسلامية- أهمية تفعيل هذه المعادلة، من خلال إبداع آلياتٍ ونظمٍ تبني أمة وسطًا تشهد على الناس وتترجم بشكل عملي تكريم الله سبحانه

(1) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد السلام الشدادي، طبعة: بيت الفنون والعلوم والآداب، الطبعة: الأولى، سنة: 2005م، (241:2).

وتعالى الإنسانَ على سائر المخلوقات بالعقل، والإرادة الحرة، والقدرة على تحقيق التكامل بين متطلباته المادية والروحية؛ لتحقيق خلافة متوازنة للإنسان في الأرض. إن استدامة الربط بين الشعائر التي يؤديها المسلم وطرق توجيه شؤون حياته اليومية مسألة رئيسة في فهم نجاحات الحضارة الإسلامية في فترات ازدهارها.

وفق هذا السياق المنهجي يبرز الوقف كإحدى الآليات الاجتماعية التي أبدعها المسلمون لتجسيد روح الإسلام في الجمع بين الاستثمار في الآخرة وتعزيز الروابط الاجتماعية، فالواقف ينطلق من إيمانه العميق بقيم البذل والإنفاق والتصدق ومساعدة الآخرين، لينشئ حالة اجتماعية تترجم وبشكل تلقائي توأمة الروح والمادة من خلال تجربة معيشية عملية يرتبط فيها الإيمان بالعمل الصالح ارتباطًا عضويًّا، تجعل من الإيمان قوة دافعة للعمران والأخلاق بما يخدم احتياجات الإنسان الحقيقية. وبناء عليه، لا يقتصر دور الوقف على الجانب المادي فحسب -على أهميته- بل ويُعزز القيم الأخلاقية والروحية، كالتضامن والتعاون بما يقوي مناعة المجتمع كوحدة جامعة، ويثبّت التوجهات السلوكية التي تعمل على تجاوز الأنانية، وتغليب المصلحة العامة، وبالتالي يساعد على إشاعة النماذج التي تجسد روح الإسلام في الجمع بين العبادة والعمل الخيري، وتحويل التقرب إلى الله إلى جسور خير تنفع الناس، وفي النهاية يُسهم الوقف في التصدي الحضاري لاستغلال الإنسان لأخيه الإنسان، ويقدم مواجهة عملية للنظريات المادية التي تجعل من المجتمعات الإنسانية مرتعًا لذئاب بشرية يفترس بعضُها بعضًا.

يؤسس الوقف لمسار متفرد لتزكية النفس، ولتدريب عملي للجم الطغيان المادي الذي يحجب مهمة الإنسان على الأرض أي عبادة الله من خلال إعمارها بما ينفع الناس. وهو يعكس في حقيقة الأمر درجة متقدمة لتحرّر الواقف من سطوة المادة، ورفضًا لسلوكيات التكاثر المتطرف، ليتعامل مع توجيهات القرآن الكريم فيما يتعلق بتأدية حق المال الذي استخلفه الله فيه، قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[1]. فما بين الوقف وقيمة الحرية علاقة وطيدة تفتح أبوابًا متعددة للفعل الحضاري، وهي ضمن الإبداعات التي مكنت المسلمين طوال قرون كثيرة من إنتاج مؤسسات تهذب النفس، وتنهض بالمجتمع. وفق هذه الأسس يمكننا فهْم المفارقة التي ترتبط بالصدقات والأوقاف التي وإن تنطلق من إنقاص

(1) سورة الحديد، الآية: 7.

متعمّد للمال الذي تحصل عليه المتصدق بجده وعرق جبينه، فإن عوائدها الاجتماعية والأخروية، التي تفيض بالخير لا محالة، ترتكز على أسس ثابتة يؤمن معتنقوها وبشكل جازم أن الله ﴿يُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾[1]، و«ما نقصت صدقةٌ من مالٍ»[2]، وهي أمثلة حية على وسطية التصور الإسلامي في بناء حياة طيبة تمتزج فيها رحمة السماء بمسؤولية الأرض، وتؤدي القيم الإنسانية مثل الرحمة والتكاتف والتآزر دورًا مركزيًّا؛ تجسيدًا لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3].

تبقى الإشارة إلى أن المجتمع الإسلامي ليس مجتمعًا مثاليًّا خاليًا من الشوائب أو السلوكيات السلبية، لكنه حافظ طيلة قرون عديدة على توازنه من خلال امتلاكه لآليات التصحيح والإصلاح. وليس مستغربًا أن ينبه القرآن الكريم إلى إمكانية الاستخدام الخاطئ للصدقات، واستغلالها لتحقيق مآرب تناقض بالضرورة الفكرة الرئيسة للبذل والعطاء بما هي المحافظة على كرامة الإنسان المادية والمعنوية. فالصدقة لا تعني العطاء المادي المجرد من كرامة المتلقي، ولا يخرج الوقف عن هذه المعادلة فهو عطاء يقترن بتحقيق كرامة الإنسان وفق قيم الرحمة والتآزر والتعاون؛ لأن الهدف منه ليس فقط إعانة المحتاج ماديًّا، بل أيضًا الحفاظ على إنسانيته. وفي حال افتقاد الصدقات لهذه القيم فإنها تسبب الأذى، وتتحول لمِعْوَل هدم وسيطرة واستعباد للإنسان[4]، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾[5].

واليوم، ومع التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، يظل الوقف نموذجًا ملهمًا لإعادة التفكير في سبل تحقيق التنمية العادلة والشاملة، فمن خلال تطوير آلياته وتوسيع مجالاته يمكن للوقف أن يكون قوة دافعة لدعم الابتكار، وتمكين الأفراد، وتعزيز الاستقرار

(1) ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ واللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (سورة البقرة، الآية: 276).

(2) الحديث كاملًا: «ما نقصت صدقةٌ من مالٍ، وما زاد اللهُ عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا، وما تواضع عبدٌ إلا رفعه اللهُ»، الراوي: أبو هريرة، المحدث :ابن عبد البر، المصدر: الاستذكار: الصفحة أو الرقم: 7/ 624 ، خلاصة حكم المحدث: محفوظ مسند صحيح، وروي من طرق شتى كثيرة، التخريج :أخرجه مسلم (2588) باختلاف يسير.

(3) سورة النحل، الآية: 97.

(4) من المهم الإشارة إلى توجهات المتبرعين في الولايات المتحدة الأمريكية ومواقفهم منذ السابع من أكتوبر 2023، والاستخدام السياسي المتحيز لتبرعاتهم والضغط الذي يمارسونه ولا يزالون في إطار معاقبة كل من يناصر تطلعات الفلسطينيين لإقامة دولتهم، سواء في الجامعات الأمريكية التي تستقطب تبرعاتهم أو في مؤسسات إعلامية وسياسية أخرى.

(5) سورة البقرة، الآية: 263.

الاقتصادي والاجتماعي دون التخلي عن القيم الإنسانية. إن إحياء دور الوقف في سياق معاصر لا يعني فقط الحفاظ على تقاليد العطاء، بل يعني أيضًا توظيفها بطرق جديدة تواكب تحديات العصر، وتسهم في بناء مستقبل أكثر توازنًا وإنسانية.

****

يشارك في العدد الثامن والأربعين من مجلة أوقاف ثلةٌ من الباحثين بمواضيع ترتبط بإمكانيات المؤسسات الوقفية الاقتصادية والقانونية تاريخيًّا وفي الوقت الحالي، مع طرح المقترحات الكفيلة باستشراف أدوارها الممكنة لتمكين المجتمعات الإسلامية من سبل القوة.

أما د. رضا السعيد إبراهيم محمد فيكتب في بحثه «أوقاف التُّجار وأثرها في الحياة العلميَّة والاجتماعيَّة في مكة المكرمة خلال عصر سلاطين المماليك (648– 923هـ/ 1250– 1517م)» حول دور طبقة التجار في مكة المكرمة وأثرها العلميّ والاجتماعيّ خلال عصر سلاطين المماليك، من خلال بيان دوافع التُّجار إلى العمل الخيريّ، وجهود التُّجار في رعاية الفقراء والوقف عليهم، وإبراز إسهامات التُّجار في بناء وإصلاح المنشآت الدينيّة والاجتماعيّة، وآثار أوقافهم في المجالين العلميّ والاجتماعيّ.

ومن خلال البحث المعنون بـ «مصارف الأوقاف بين الأثر والتأثير.. رؤية استشرافية» يناقش د. عبد الله بن ناصر السدحان إشكالية العلاقة بين الأوقاف واحتياجات المجتمع، متسائلًا عمّا إذا كانت الأوقاف تابعة للحاجات أم أنها تقود مسار التغيير المجتمعي بعملية مقصودة. ويبحث في كيفية توظيف مصارف الوقف لإحداث تغيير جذري ومستدام على المستويين الزماني والمكاني، متجاوزًا التوجه التقليدي نحو سد الاحتياجات الفردية إلى دعم القضايا المجتمعية الكبرى. كما يناقش أثر الوقف على المجتمع من خلال المقارنة بين الموجة الأولى، التي ركّزت على الجوانب الفقهية والتاريخية، والموجة الثانية المنتظرة التي تهدف إلى تفعيل الوقف كقوة تنموية دافعة. ويدعو الباحث إلى تطوير دراسات وقفية تحليلية تسهم في توجيه الأوقاف نحو مصارف أكثر تأثيرًا على المجتمع والأمة، بما يحقق نهضة تنموية تتجاوز الحدود التقليدية لمفهوم الوقف.

وأما إبراهيم عبد الله محمد الأزرق فيهتم في بحثه «الصكوك الاستثمارية الوقفية نموذجًا للمبتكرات الإسلامية في التنمية» بمسألة توظيف الصكوك في الأوقاف لتحقيق

التنمية، ويستعرض المشكلات التي تواجهها مؤكدًا أهميتها في معالجة الخلل والتعطل اللذين أصابا الأوقاف، وإعادة دورها في تلبية احتياجات المسلمين ودعم التنمية، مع اقتراح حلول شرعية لإحياء الأوقاف وتعزيز الاستثمار فيها.

في القسم الفرنسي ترجمة لبحث نُشر باللغة العربية في العدد الثالث والأربعين من مجلة أوقاف، للدكتور ذبيح سفيان تحت عنوان «المرجعية الفقهية لأحكام الوقف في التشريع الجزائري»، ويهتم هذا البحث بالنظر في مدى تأثير أَخْذ الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوقاف من عدة مذاهب على تناسق النصوص القانونية. ويسعى البحث في قسمه الأول لاستجلاء العلاقة بين الفقه من ناحية، والأحكام الواردة في مختلف القوانين الجزائرية التي تناولت موضوع الأوقاف من ناحية أخرى. وفي القسم الثاني يحاول البحث التطرق إلى مناطق التعارض بين النصوص القانونية مستخلصًا أن عدم اعتماد المشرع على مذهب فقهي محدد في قانون الأوقاف لا يؤثر بشكل جوهري على تناسق المنظومة التشريعية الوقفية وتكاملها، مع وجود عثرات وقع فيها المشرع الجزائري أثناء تنظيمه لمختلف المسائل، وتحتاج هذه العثرات جهدًا تشريعيًّا ورؤية فقهية تزيل التعارض بين النصوص القانونية الخاصة بمسائل الوقف.

وأما د. حمزة عبد الكريم حماد فيستعرض في مقاله المعنون بـ «حُكم وقْف الحيوانات لغايات التجارب الطبية عليها في الفقه الإسلامي» الحكمَ الشرعيَّ لوقف الحيوانات لغرض إجراء التجارب الطبية عليها. كما يناقش البحث أثر التجارب الطبية على الوقف ويقترح حلولًا لتوظيفه في خدمة التنمية الطبية ضمن إطار شرعي.

ويتضمن هذا العدد كذلك عرضين لكتابين مهمين من حيث موضوعهما وطريقة تناول المؤلفين لقضايا الوقف في علاقتها بالجوانب السياسية والأنثروبولوجيا الثقافية. يقدم د. محمد موفق الأرناؤوط كتاب «دور الوقف في تغيير المطبخ البلقاني: الزعفران لم يعد للأغنياء فقط؛ بل للفقراء أيضًا»، للمؤرخ الكوسوفي إلبير هيسا الذي حلل تأثير الوقف العثماني على المشهد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في البلقان، مع التركيز على مدينة كاتشانيك التي أسسها الصدر الأعظم سنان باشا. يبرز الكتاب كيف أسهمت الأوقاف في بناء المدن وتعزيز الاستقرار العمراني والاقتصادي، حيث شملت منشآت

مثـل: الجوامـع، والمـدارس، والتكايـا، إضافـة إلـى «العِمارات» التـي وفرت وجبـات مجانية للفقـراء والمسـافرين. كمـا يناقـش الكتـاب إدخـال محاصيل جديـدة إلـى المطبـخ البلقاني، مثـل الأرز والزعفـران، التـي كانـت حكـرًا علـى الأغنياء، قبـل أن تصبـح متاحة لعامـة الناس عبـر الأوقـاف. يتبـع المؤلـف منهجًـا تاريخيًّـا تحليليًّـا، مسـتندًا إلـى وثائـق وقفيـة تعكـس التغيـرات الاجتماعيـة التـي أحدثهـا نظـام الوقف فـي المنطقة.

مـن ناحيتهـا تسـتعرض د. صدق السـلّامي أهـم الإشـكاليات التـي تناولها كتـاب «الدّولة والأوقـاف العامّـة بالبلاد التّونسـيّة من الاحتواء إلـى الإلغـاء (1858–1956م)» لمؤلفته د. أمينة العونـي، الـذي يتنـاول البحـث فـي تاريـخ الأوقاف فـي تونس منـذ النصـف الثاني مـن القرن التاسـع عشـر، حيث سـلطت الباحثـة الضوء على دوافع تأسـيس جمعيـة الأوقاف بقيـادة خير الدين باشـا والشـيخ محمـد بيرم الخامس، ومـآل الأوقاف نتيجـة الإهمال والتعـدي، مما دفع إلـى مأسسـتها ونقلهـا من المجال الديني إلى سـيطرة الدولة. اسـتفاد الاسـتعمار الفرنسـي من ذلـك، فاسـتولى علـى الأراضـي الوقفية عبـر وسـائل قانونية مثـل الإنـزال والكـردار، معتمدًا علـى منافـذ فقهيـة فـي المذهـب الحنفي. ورغم تعسـف فرنسـا فـي التعامل مع الأوقـاف، إلا أنهـا تجنبـت الحلّ الفوري كمـا فعلت في الجزائـر، واتّبعت نهجًـا تدريجيًّا. وكشـفت الباحثة عـن دوافـع حلّ الأوقـاف المفاجئ بعد الاسـتقلال مـن قبل الحبيـب بورقيبة، الذي اسـتهدف بذلـك خصومه السياسـيين، وخاصـة أنصار صالح بن يوسـف، وضيّـق على الفئـات التقليدية كالزوايـا ومشـايخ الزيتونـة، ممـا أدى إلـى تحـولات اجتماعية أثرت علـى أدوار هـذه الفئات وامتيازاتها.